٥ ـ انشاء صندوق للمساهمة في تحقيق تنمية عربية، في اطار خطة متكاملة لدفع مديونيات الدول العربية (**وكالة الصحافة الفرنسية**، ٢٨/٨/١٩٩٠).

الموقف من التدخّل الاجنبي

أجمعت الاوساط السياسية الفلسطينية، منذ بدء التدخل الاجنبي في أزمة الخليج، على انه لا يمكن معالجة مسألة الكويت، ومسألة الأزمة بين العراق والكويت، إلاّ بابعاد الوجود العسكري الأميركي منها، من خلال موقف عربي موحّد، يسعى الى شجب هذا الوجود، وطرده، من أجل ان يتوفّر المناخ المناسب لمعالجة المسألة الكويتية، من خلال حل عربي وبوسائل عربية، ومن أجل أهداف وغايات عربية. ورأت الأوساط تلك، ان واشنطن لا تريد معالجة مشكلة الكويت، بقدر ما تريد ضرب أي قوة عربية حرّة الارادة. وهي لا تريد معالجة مشكلة الكويت بقدر ما تريد السيطرة على سوق النفط العالمي، والتحكّم في انتاجه، واسعاره. «ولهذا كله، فان المصلحة العربية تفرض حشد الجهود كلها لرفض التدخل الاميركي الخارجي» (بلال الحسن، **اليوم السابع**، ١٣/٨/١٩٩٠).

من جهة أخرى، لاحظت الأوساط السياسية ان مواقف بعض المنظمات الفلسطينية، المقيمة في دمشق، لا تخلو من مفارقات لافتة للنظر، اذ اتخذت المنظمات تلك مواقف مغايرة للموقف الرسمي السوري. ولعل أبرزها هو ما صرّح به الناطق الرسمي للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، الذي أكد فيه «ان تزايد الحشودات الأطلسية في منطقة الخليج، وعلى رأسها قوات الغزو الأميركية، والذي يأتي بحجة حماية المصالح القومية للولايات المتحدة الأميركية، ما هو الاّ تعبير سافر عن مدى محاولات بسط الهيمنة والنفوذ الاميركي، في منطقتنا، على حساب الأمن القومي العربي». ورأت قيادة تلك الجبهة انه، «وأياً كان المسوّغ الذي استعارته الولايات المتحدة الأميركية لتغطية ارسال قواتها الضاربة، فان ذلك لا يخفي حقيقة ان هذا الحشد يبقى غزواً مباشراً للاراضي العربية، يترتّب عليه مضاعفات خطرة، تشكل تحدياً مكشوفاً لحركة التحرر العربية، يضاف الى التحدي الصهيوني القائم منذ أكثر من أربعين سنة» (**الى الامام**، دمشق، ٢٣/٨/١٩٩٠). وفي السياق عينه، رأت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ان الاستنفار الأميركي يأتي استناداً الى خوف الولايات المتحدة الاميركية على مصالحها أولاً، وعلى «مصالح النظام الرأسمالي العالمي في تغيير الخارطة الجغرافية ـ السياسية ـ الاقتصادية في المنطقة، ثانياً. فطوال العشرين عاماً الماضية، تمكّنت الولايات المتحدة الاميركية، من خلال تأثيرها على بعض الدول النفطية، ان تتحكم بأسعار النفط العالمية، صعوداً وهبوطاً، بما يخدم مصالحها، ويعيد ترتيب الأمور في اطار النظام الرأسمالي العالمي لصالحها، بالدرجة الأولى، ولصالح مجمل النظام بعد ذلك. وما جرى مؤخراً في اجتماع وزراء الدول المصدرة للنفط ' اوبيك' ، ثم الانفجار الاخير في الخليج، كان خارج الحسبان، وشوّش على الاستراتيجية الاقتصادية العالمية لأميركا».

كما حذّر الناطق الرسمي للجبهة الديمقراطية «من تقديم اي غطاء عربي للعدوان الأميركي ـ الصهيوني. فأزمة الخليج قضية عربية داخلية؛ ومن الضروري حلها في الاطار العربي بما ينسجم مع مصالح الشعوب المشروعة، بعيداً من التدخل الأميركي، والأجنبي، عموماً» (**الحرية**، ١٨/٨/١٩٩٠).

وعلى الرغم من وضوح الموقف الفلسطيني، فقد قوبل بحملة عدائية مبرمجة، توضّحت أولى خطاها منذ ما قبل أزمة الخليج. وتجلّت هذه الحملة بما نشرته، وتنشره، الصحف المصرية خاصة، وكذلك ما تلجأ اليه صحف عربية أخرى، من تجاهل وتعتيم على مواقف منظمة التحرير الفلسطينية اجمالاً. في هذا السياق، سأل الرئيس الفلسطيني، عرفات، في كلمته في ذكرى مرور ألف يوم على انطلاقة الانتفاضة ودخولها شهرها الرابع والثلاثين، بقوله: «نحن نوجّه السؤال الى من يسألون عن الموقف الفلسطيني : أين تقف اسرائيل في هذه المواجهة؟ ما هو دور قوات الاحتلال الصهيوني في هذه المنازلة؟ أين تقف هذه القوات التي تحتل أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى النبي محمد (صلعم) ومهد المسيح (عليه السلام)؟ ألا فليتق الله